وسائل القرآن في تثبيت العقيدة

١ ـــ النصوص القرآنية:

﴿ وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ الرعد الآية ٠٤.

﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ لقمان الآية ١٠.

﴿ وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ النحل الآية ٧٨.

﴿ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ المؤمنون الآيات ٨٦ / ٩١.

﴿ لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاء الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاء مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ فصلت الآية ٤٩/٥٠.

﴿ وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ آل عمران الآيات ١٣٣ /١٣٤.

﴿ مَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ يونس الآية ٦١.

٢ ـــ شرح مفردات الآيات:

النص الأول: ـــ قطع: بقاع مختلفة الطباع والصفات. ـــ نخيل صنوان: نخلات يجمعها أصل واحد. ـــ الأكل ما يؤكل وهو الثمر والحب.

النص الثاني: ـــ بغير عمد: بغير دعائمَ وأساطينَ تُقيمُها. ـــ رواسي: جبالا ثوابت. ـــ أن تميد بكم: لئلاَّ تضطرب بكم. ـــ وبث فيها: نشر وفرّق وأظهر فيها. ـــ زوج كريم صنف حسن كثير المنفعة.

النص الثالث: ـــ الأفئدة: القلوب.

النص الرابع: ـــ ملكوت: هو الملك الواسع العظيم. ـــ وهو يجير: يغيث ويحمي من يشاء ويمنع. ـــ فأنى تُسحرون: فكيف تُخدعون عن توحيده.

النص الخامس: ـــ لا يسأم الإنسان: لا يملّ ولا يَفتر. ـــ دعاء الخير: طلبه العافية والسعة في النعمة. ـــ فيؤوس قنوط: من فضل الله ورحمته. ـــ هذا لي: هذا حقي استحقّه بعملي. ـــ عذاب غليظ: شديد لا يُفتّر عنهم.

النص السادس: ـــ السرّاء والضراء: اليسر والعسر. ـــ والكاظمين الغيظ: الحاسبين غيظهم في قلوبهم.

النص السابع: ـــ تكون في شأن: في أمر هام معتنى به. ـــ تفيضون فيه: تشرعون وتخوضون فيه. ـــ وما يعزب: ما يبعُد وما يغيب. ـــ مثقال ذرّة: وزن أصغر نملة أو هباءة.

٣ ـــ المعنى العام:

القرآن وأثره في العقيدة:

نزل القرآن الكريم في مكة على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت الجزيرة العربية قد اشتملت على كثير من الديانات المسوخة المشوهة فكانت الوثنية على اختلاف مضاربها وألوانها. في هذا الوسط المظلم نزل القرآن الكريم وأخذ بيد البشر مخرجا إياهم من هذه الترهات التي كانوا يعيشون بها فغير مجرى معتقداتهم هذه حتى تحول المجتمع إلى مجتمع توحيد وعبادة للخالق وحده واتخذ القرآن منهجا خاصا في إثبات العقيدة.

العقيدة الإسلامية

إن العقيدة الإسلامية هي الأساس الرئيسي الذي تبنى عليه سائر أمور الدين وجميع العلوم الإسلامية، فالعقيدة هي الأصل، وهي أول أمر يطلب ممن أراد الدخول في هذا الدين.

موضوع العقيدة

لقد خصص القرآن العقيدة الإسلامية باسم الإيمان، وبذا رأى فريق من العلماء أن الإيمان هو الاعتقاد والاعتقاد هو العلم الجازم بكل ما ثبت بالضرورة من عند الله على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم مع الرضاء والارتياح له.

أما جمهور العلماء فذهبوا إلى أن الإيمان هو إقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان.

والذي نستخلصه أن العقيدة الإسلامية هي الجانب النظري الذي يجب على المؤمن أن يؤمن به إيمانا يقينيا مبنيا على التصديق الجازم مع الشعور بالرضا والقبول واطمئنان النفس كما قال الله تعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُومِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) سورة النساء الآية ٦٥.

لوازم العقيدة

العقيدة الإسلامية تحتاج من أصحابها والمؤمنين بها إلى قواعد رئيسية تبنى عليها العقيدة وينصر بها الدين نجملها في الآتي:

١ ــ الإيمان الكامل بها في سائر قواعدها المختلفة.

٢ ــ تثبيت الإيمان بين أفراد معتنقيها ومحافظة المسلمين أفرادا وحكاما عليها.

٣ ــ الدفاع عن العقيدة والغيرة عليها.

٤ ــ نشر العقيدة الإسلامية صافية نقية في كل بقاع الأرض: وهذا يتطلب الاهتمام بها في سائر المدارس بداية من الروضة وانتهاء بالجامعة ولا بد من وجود منهج تدريجي حسب السن والثقافة، بداية من الطفل إلى نهاية التعليم، ولخطورة المادة لا بد للجامعات و الهيئات والمدارس من:

ــ الأستاذ الذي يستطيع تدريس هذه المادة، وهنا نركز على الأستاذ الذي يجب أن يكون مقتنعا أولا بالعقيدة مؤمنا بها، وأن يكون متحمسا غيورا على العقائد الإسلامية حتى يستطيع أن يفيد الآخرين.

ــ لا بد من وضع الكتاب الملائم للدارسين ولسائر طبقات التعليم بداية من الطفولة إلى الجامعة بما يتناسب وعقول الدارسين مع كون أن القرآن والسنة هما الأساس الأول للتعليم.

ــ لا بد من وضع النظام الذي يسير عليه تعليم هذه المادة مقتبسا من القرآن مؤيدا بالسنة والعقل والعلم.

ــ مزج العقيدة بالسيرة النبوية وسيرة الصحابة التي ترسخ الإيمان.

مهمّة العقيدة الإسلامية

تتضح مهمة العقيدة الإسلامية واضحة جلية في قوله تعالى: (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى البَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ) سورة الأنبياء الآية ١٨.

فمهمة العقيدة هي إزهاق الباطل وذلك بقذف الحق ونشره بين سائر طبقات المجتمع:

أولا: تحرير الإنسان من العبودية المزعومة (عبادة الأشخاص، عبادة المال، عبادة المناصب، عبادة الأهواء والشهوات ...).

ثانيا: تحرير الإنسان من الكبر والغرور.

رابعا: تبين للإنسان صلته بخالقة تعالى، وصلته بنفسه، وصلته بغيره وما يحيط به.

خامسا: تبين للإنسان ما له وما عليه.

سادسا: تحمي الإنسان من كل الشرور والآفات الاجتماعية.

سابعا: وهي تقوده إلى ميدان المعرفة وكشف المستور، بتتريه العقل البشري من الخرافات والوثنيات القديمة.

وسائل القرآن في تثبيت العقيدة

لقد اعتمد القرآن الكريم على وسائل شتى في تثبيت العقيدة منها:

ــ إثارة الوجدان: كي يتصور الإنسان الأمور على حقيقتها، ولكي يستيقظ من تبلده.

فالقرآن الكريم بعرضه الجميل للخلق و للأحداث يزيل تلك الغشاوة التي ترين على الحس والقلب، فهو يعرض الآيات في صورة حية ينفعل بها الوجدان وتتحرك المشاعر ويستيقن القلب أن صانع هذا الكون والوجود كله هو الله وحده الذي يستحق العبادة والاستكانة.

ــ إثارة العقل: أقام القرآن العقائد على العقل وفي مقدمة ذلك الإيمان بوجود الله ووحدانيته وسائر صفاته، و لم يكن بمجرد الحكاية وإنما قام الدعوى وبرهن عليها، ونبه العقل من غفلته، مبينا نظام الكون وما هو عليه من دقائق الصنع وحسن الترتيب في قوله تعالى: (وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ..) سورة الرعد الآية ١٤.

موضحا أن في الكون عمليتين خطيرتين أولاهما الخلق والثانية هي النظام الذي يستهدف خير الإنسان وفي قوله تعالى: (وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) سورة النحل الآية ٧٨. وفي قوله تعالى: (قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) سورة المؤمنون الآية ٨٦.

والقرآن يخاطب العقل ليفكر ويتدبر آيات الله في الكون التي ترشده وتدله إلى خالق هذا الكون ومدبر شؤونه وأن ليس له شريك في الملك وليس له شريك في التدبير.

ــ تذكير الإنسان بما يدور في نفسه وقت الشدة: ما من إنسان غفل عن الله تعالى في وقت من الأوقات أو أنكر وجود الله متأثرا بالمظللين إلا وجاءت عليه أوقات سمع فيها نداء ضميره وصراخ ذاته الباطنية، وهتاف وجدانه، والكل يقول له إنك صنعة الله وعبد الله ومخلوق الله. ويكون هذا الصراخ وقت الشدة خاصة قال الله تعالى: (وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضَرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) سورة يونس الآية ١٢.

ــ تذكير الإنسان بمراقبة الله له: قال الله تعالى: (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ) سورة الملك الآية ١٤. وقال: (إِنَّهُ يَعْلَمُ الجَهْرَ وَمَا يَخْفَى) سورة الأعلى الآية ٧.

ــ تذكير الإنسان بعظمة الله وقدرته: لقد ذكر القرآن الكريم حقائق علمية عن سرّ الكون والحياة والإنسان وبيّن وجود التصميم في الطبيعة والعلاقة المنتظمة بين عناصرها كافة وهي دلائل واضحة على عظمة الله سبحانه.

وجاء في القرآن وصف قدرته سبحانه وتعالى : (وَهُوَ الذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) الرعد الآية ٣.

ـــ الترغيب في صفات المؤمنين والتنفير من صفات الكافرين: وهذه الصفات في القرآن الكريم كثيرة، لأن فيها دروسا تربوية عجيبة تربينا على السلوك الحسن.

قال الله تعالى في صفات المؤمنين:

ـــ (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) سورة يونس الآية ٦٢.

ـــ (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ) سورة الذاريات الآية ١٥ / ١٦.

وقال في صفات الكافرين:

ـــ (وَالْذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ التِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً) سورة الفرقان الآية ٦٨ و٦٩.

فالقرآن الكريم يصور صفات المؤمنين كريمة نظيفة جذابة، ويصور صفات الكافرين قبيحة منفرة، وبذلك يمتلئ قلب المؤمن بخشية الله وتقواه.

ـــ ذكر قصص الأنبياء: فالقصة في القرآن الكريم ركزت على الصفات الخيرية للأنبياء، ليكونوا للناس فيهم أسوة، ليعمق العقيدة في النفوس ويبصر بها العقول، ويحيي بها القلوب، قال الله تعالى: (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ) سورة هود الآية ١٢٠.

ـــ مناقشة أهل الانحراف: لقد اشتغل القرآن كثيرا بالرد على الكافرين والمشركين، وكان مسلكه في ذلك الجدل والحوار بالتي هي أحسن، قال الله تعالى: (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى البَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ) سورة الأنبياء الآية ١٨.

موقف القرآن الكريم من العقل

١ ــ النصوص القرآنية:

ــ الإسراء الآية ٧٠. ــ النساء الآية ٨٢. ــ البقرة الآية ١٧٠. ــ محمد الآية ٢٤ . ــ العنكبوت الآية ٤٣. ــ البقرة الآية ١٦٤ . ــ البقرة الآية ٢٦٠. ــ الأعراف الآية ١٤٣.

٢ ــ شرح مفردات الآيات:

النص الثالث: ــ ألفينا: وجدنا.

النص الربع: ــ أقفالها: مغاليقها التي لا تُفتح.

النص السادس: ــ بث فيها: فرّق ونشر فيها بالتوالد. ــ وتصريف الرياح: تقليبها في مهابّها وأحوالها. ــ المسخّر: المهييء.

النص السابع: ــ فصرهن إليك: أمِلهنّ، أو قطّعهن مُمالة إليك.

النص الثامن: ــ تجلّى ربُّه إلى الجبل: بدا له شيء من نوره تعالى. ــ دكّا مدكوكا متفتّتا. ــ سبحانك: تنزيها لك من مشابهة خلقك.

٣ ــ المعنى العام:

تمهيــــــــــــــــــــد

إنّ العقل هو أعظم النعم وأجل المنح، ولا ريب في أنّ صلاح العقل واستقامته في الإدراك والتفكير ووزنه الأشياء بميزان الحقيقة، وتحرّيه الإنصاف في أحكامه يترتّب عليه إصلاح الأعضاء كلّها، فلا تُصدر إلّا خيراً ولا تعمل إلا صلاحاً، ولا تقول إلا حسناً، لأنّه الحاكم عليها والرئيس بينها، وإذا صلح العقل صلحت الحياة، أمّا إذا فسد العقل واختلّ نظام التفكير فسدت الحياة فلا يصدر إلّا الشر.

تكريم الله للإنسان بالعقل

ــ العقل هو تلك النعمة العظيمة والمنحة الربانية العجيبة التي منحها الله تعالى للإنسان وكرّمه بها وفضّله، قال الله تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) سورة الإسراء الآية ٧٠.

ــ والعقل هو إحدى معجزات الخلق. الذي يتحقّق به الإدراك والفهم والتصوّر.

ــ وبالعقل كلّف الله تعالى الإنسان وخاطبه بكتابه العظيم قال تعالى: (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ) سورة العنكبوت الآية ٤٣.

دور العقل هو تحقيق الاستقلالية الذاتية في كل شيء، والتحرر من قيود إتباع الغير، ولأجل ذلك ذمّ الإسلام التقليد من غير إعمال العقل وهو ما يسمّى بالتقليد الأعمى (والتقليد في عُرف اللغة هو مجموع العادات التي يرثها الآباء عن الأجداد أو التي تسري بمجرّد عامل الاحتكاك في بيئة من البيئات أو بلد من البلدان) الذي لا دليل عليه يقوّيه، ولا برهان يعضّده، قال الله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُم اتَّبِعُواْ مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُم لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ) البقرة الآية ١٧٠.

حث القرآن على إعمال العقل

وبناء على الآيات التي سبق ذكرها فقد أجمع المسلمون على أنّه لا يجوز التقليد في مبادئ العقيدة، وأنّ من قال أنّني أومن بالله لأني أرى أهلي جميعاً يؤمنون به أو لأنّ البيئة تفرض عليَّ ذلك، فإنّ إيمانه ليس بالإيمان الصحيح الذي أراده الله تعالى.

فأحكام الله تعالى ليست من قبيل التعاليم التي تنتقل بالوراثة، وإنما هي مبادئ قائمة على أساس من المصالح الدنيوية والأخروية.

إنّ المتأمّل في آيات القرآن الكريم يلقاه حافلاً بالدعوة إلى إعمال العقل في كل أمر، قال الله تعالى:

ــ (وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ) الملك الآية ١٠.

ــ (أُفٍ لَكُم وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) الأنبياء الآية ٦٧.

ــ (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) سورة محمد الآية ٦٧.

وجوب المحافظة على العقل

من خصائص العقل الإدراك، فإعمال العقل يقود إلى فهم الأمور فهماً كاملاً وتصوّرها تصوّراً صحيحاً، وذلك هو الذي يُعين على إدراك الأمور على حقيقتها فتُستخرج منها أسرارها وتُبنى عليها النتائج والأحكام الصحيحة.

وإذا استعمل الإنسان عقله يمنع غيره من السيطرة عليه، ممّن يصدّون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً، بل ويمنعه من الحيلولة بينه وبين الحياة العادية التي يُنشدها كلّ إنسان عرف إنسانيته في هذه الحياة الدنيا.

ولأجل ذلك كله أوجب الإسلام على الإنسان أن يحافظ على هذه النعمة الإلهية العظمى.

حفظ العقل واستقامته تكون في:

ـــ الإدراك والتفكير، والتأمّل في ملكوت الله، قال الله تعالى: (الْذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) آل عمران الآية ١٩١. وقال الله عزّ وجلّ: (أَوَ لَمْ يَنْظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ) الأعراف الآية ١٨٥.

ـــ ودرء عنه ما يفسده من جهل، قال الله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْذِينَ يَعْلَمُونَ وَالْذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) الزمر ٩. وكلّ مسكر ومخدّر، قال الله تعالى: (إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) المائدة ٩٠.

الاستثمار السلوكي:

ـــ يجب أن أعمل جاهدا لتغذية عقلي بالعلم والمعرفة، وأن استعمله في الخير، وأن أسخره لخدمة أمتي الإسلامية، وأن أدرأ عنه كل ما يفسده.

الصحة النفسية والجسمية في القرآن

١ ــ النصوص القرآنية:

﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ الرعد الآية ٢٨.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ يونس الآية ٥٧.

﴿ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۞ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ المؤمنون الآيات ٠٥ / ٠٧ .

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَارا ﴾ الإسراء الآية ٨٢ .

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ البقرة الآية ٢٢٢.

﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ النور الآية ٣٠.

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ النحل الآية ١١٥ .

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ النساء الآية ٤٣.

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ البقرة الآية ١٨٥ .

٢ ــ شرح مفردات الآيات:

النص الثالث: ــ العادون: المجاوزون الحلال إلى الحرام.

النص الخامس: ــ أذى: قذرٌ يؤذي.

النص السادس: ــ يغضّوا من أبصارهم: يكفّوا نظرهم عن المحرمات.

النص السابع: ـــ والدم: المسفوح وهو السائل. ـــ ولحم الخنزير: أي الخنزير بجميع أجزائه. ـــ أهل لغير الله به: ذُكر عند ذبحه اسم غيره تعالى. ـــ اضطرّ: دعته الضرورة إلى التناول منه. ـــ غير باغ: غير طالب للمحرّم للذة أو استئثار. ـــ ولا عاد: ولا متجاوز ما يسدّ الرّمق.

النص الثامن: ـــ عبري سبيل: مسافرون فقدوا الماء فيتيمّمون. ـــ الغائط: مكان قضاء الحاجة (كناية عن الحدث). ـــ لامستم النساء: واقعتموهنّ أو مسستم بشرتهنّ. ـــ صعيدا طيبا: ترابا، أو وجه الأرض، طاهرا.

النص التاسع: ـــ ولتكبّروا الله: لتحمدوا الله وتثنوا عليه.

٣ ـــ المعنى العام:

الصحّة الجسمية

ـــ الجسم: يتألّف من ملايين الوحدات الأساسية المعروفة بالخلايا، وتتّحد هذه الخلايا في أنسجة مختصّة تؤلّف بدورها أعضاء تتعهّد بهذه الوظيفة أو تلك، وتتضافر كلّ الوظائف لتجعل هذه الآلة الحيّة العجيبة البالغة التعقيد التي بدأ العلم يكشف أسرارها الهائلة بإعجاب متزايد.

ـــ عناية القرآن بالصحة الجسمية: الجسم يحتاج بوظائفه الطبيعية إلى الطاقة، فعمل العضلات ومكافحة الحرّ والبرد، يستوجب حدًّا أدنى من الوحدات الحرارية التي يحصل عليها الجسم بواسطة الماء والهواء والغذاء المتنوّع، قال تعالى: (وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُواْ) سورة الأعراف الآية ٣١.

والوقاية من جميع الأمراض، قال الله تعالى:

ـــ (حُرِّمَتْ عَلَيْكُم الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمَ الخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالمَوْقُوذَةُ وَالمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ) سورة المائدة الآية ٣.

ـــ (يَأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمِلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) سورة المائدة الآية ٩٠.

ـــ (وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً) سورة الإسراء الآية ٣٢.

وللحفاظ على الجسم من الضرر رفع الإسلام بعض الفروض عن الإنسان و لم يكلفه بها قال الله تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا) البقرة الآية ٢٨٦.

الصحّة النفسية

ـــ النفس: هي مصدر السلوك والتوجيه حسب ما يغمرها من أفكار ويصبغها من عواطف.

إنّ الاعتناء بصحّة النفس لا يتعارض مع المطالب المادية للجسم والمطالب المعنوية للعقل، ولا يتنافى مع حاجات الإنسان، وسواء منها ما كان ضرورياً كالأكل والشرب واللباس والنوم والراحة، أو طبيعياً كالزواج والعمل والسلامة البدنية والصحة العقلية، بيد أنّ للصحّة النفسية حق الهيمنة على هذه الضروريات من أجل أن يحفظ للإنسان توازن كامل بين مطالبه الروحية ومطالبه الماديّة، فتكمل بذلك إنسانيّته، ويرتقي ببشريّته إلى الكمال المقدّر لها في هذه الحياة.

ـــ عناية القرآن بالصحة النفسية: لا شك أن القرآن الكريم اعتنى بالنفس اعتناء خاصا، وذلك من خلال ما يأتي:

١ ـــ الصلة بالله: الإنسان في حاجة دائمة إلى تقوية هذه الصلة، فالعبد السالم لرب واحد يطيعه ويلبي نداءه يكون ضميره مرتاح وقلبه منشرح، قال الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ سورة الرعد الآية ٢٨.

٢ ـــ التزكية والأخلاق: بالتخلّي عن الرذائل والتحلّي بالفضائل:

والرذائل التي يجب تزكية النفس منها، الرياء (وهو عمل المرء العمل الصالح ابتغاء محمدة الناس)، والشُح قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ التغابن الآية ١٦. والعُجب، والغُرور، قال الله تعالى: ﴿ يَأَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ الانفطار الآية ٦. والكبر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال ذرّة من كبر) رواه مسلم. والحسد، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ النساء الآية ٣٢. وكلّ ما يمقت الله تعالى عليه، ويذمّ المتصف به.

وأما الفضائل التي يجب للنفس الاتصاف بها فإنها كثيرة منها: التواضع، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (وما تواضع أحد لله إلا رفعه) رواه مسلم. والإيثار، قال الله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ الحشر الآية ٩. والورع، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (فمن اتّقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه) متفق عليه. والعفّة، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (من يستغن يغنه الله ومن يستعف يُعِفُّه الله..) متفق عليه. والقناعة، قال صلى الله عليه وسلم: (طوبى لمن هدي إلى الإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع به) رواه مسلم. والعدل، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ..﴾ النحل الآية ٩٠. والعفو قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ التغابن الآية ١٤، وغيرها كثير.

٣ ـــ الطمأنينة: وهي أهم عنصر في حياة الإنسان فكلما فقد الإيمان زادت المشاكل وقلّ الأمن النفسي، ومن فقد الطمأنينة من داخله عجز عن جلبها، فالدّين يزرع الطمأنينة ويوضّح كيفية التعامل مع المشاكل. قال الله تعالى : ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ سورة الأنفال الآية ٢١.

٤ ـــ التفاؤل والأمل: وهو أثر هامّ، أمل في الدنيا وذلك بالتعمير والبناء، وأمل في الآخرة وذلك بالإخلاص وحسن التدبير. قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ ﴾ سورة يوسف الآية ٨٧.

القيم في القرآن الكريم

١ ـــ النصوص القرآنية:

﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ آل عمران الآية ١٣٤.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ التوبة الآية ١١٩.

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ البقرة الآية ١٥٥.

﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ فصلت الآية ٣٤.

﴿ وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً ﴾ النساء الآية ٣٦.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ الحجرات الآية ١٣.

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ آل عمران الآية ١٠٤.

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الروم الآية ٢١.

﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ المائدة الآية ٢.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ المائدة الآية ٨.

﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ الشورى الآية ٣٨ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾ النساء الآية ٥٩.

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ التوبة الآية ٧١.

٢ ــ شرح مفردات الآيات:

النص الأول: ــ السرّاء والضراء: اليسر والعسر. ــ والكاظمين الغيظ: الحاسبين غيظهم في قلوبهم.

النص الثالث: ــ لنبلونّكم: لنختبرنّكم ونحن أعلم بأموركم.

النص الرابع: ــ وليّ حميم: صديق قريب يهتمّ لأمرك.

النص الثامن: ــ لتسكنوا إليها: لتميلوا إليها وتألفوها.

النص العاشر: ــ شهداء بالقسط: شاهدين بالعدل. ــ ولا يجرمّنكم: لا يحملنّكم، أو لا يكسبنّكم. ــ شنآن قوم: بُغضكم لهم.

النص العادي عشر: ــ وأمرهم شورى بينهم: يتشاورون ويتراجعون فيه.

النص الثاني عشر: ــ وأحسن تأويلا: أجمل عاقبة وأحمد مآلا.

٣ ــ المعنى العام:

إن القرآن كتاب الله الخالد، ودستور الإسلام الجامع، وهو مصدره الأول، عقيدة، وشريعة، وأخلاقا وآدابا. فالمتصفح لآيات القرآن الكريم يستخلص من القيم الكثير، التي تعد أسرار الحق، وأصول العدل، ومناهج الخير، وضوابط السلوك، ومن هذه القيم:

القيم الفردية

ــ الصدق، لقد خص القرآن الصدق بالكلام في مواضع عديدة، لأن الصدق هو كمال الإخلاص، قال تعالى: (رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ..) سورة الآية الأحزاب الآية ٢٣.

وللصدق مراتب عديدة: ــ الصدق في القول. ــ الصدق في النية. ــ الصدق في العزم. ــ الصدق في العمل. الصدق في التوكل.

ــ الصبر، من أبرز الأخلاق القرآنية التي عني بها الكتاب العزيز. وهو أكثر خُلق تكرر ذكره في القرآن، قال عز وجل: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ..) سورة الكهف الآية ٢٨.

والصبر أنواع: ــ الصبر علة طاعة الله. والصبر على معصيته. والصبر على الابتلاء.

ــ الإحسان، قال الله تعالى: (إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ..) النحل الآية ٩٠.

ــ العفو، قال الله تعالى: (وَإِنْ تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) التغابن الآية ١٤

القيم الأسرية

ــ **الحبّ والمودّة:** دعا الإسلام إلى سيادة الحبّ والمودّة والتآلف بين أفراد الأسرة وأن يجتنبوا عن كل ما يعكّر صفْوَ الحياة والعيش، وتقع المسؤولية بالدرجة الأولى على المرأة فإنها باستطاعتها أن تحوّل البيت إلى روضة أو جحيم، فإذا قامت بواجبها، وراعت ما عليها من الآداب كانت الفذّة المؤمنة.

وإذا التزمت المرأة برعاية زوجها، وأدّت حقوقه وواجباته شاعت المودّة بينهما وتكوّن رباط من الحبّ العميق بين أفراد الأسرة، الأمر الذي يؤدي إلى التكوين السليم للتربية الناجحة.

ــ **المعاشرة بالمعروف:** وهذا حق مشترك بين الزوجين. فيجب على المرآة أن تسعى لتوفير لزوجها السكن النفسي في البيت بالمعاملة الحسنة والعشرة الطيبة. وعلى الرجل أيضا أن يحسن معاملة زوجته، ويكرمها ويحميها، فهي لباس له وهو لباس لها. قال تعالى: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) سورة النساء الآية ١٩.

القيم الاجتماعية

ــ **التعاون:** وحثّ الإسلام على التعاون بين الناس على شؤون الحياة، وأن يعيشوا جميعاً في جوّ متبادل من الودّ والتعاون. قال تعالى: (وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) سورة المائدة الآية ٠٢.

ــ **التكافل الاجتماعي:** لا شك أن القرآن الكريم دعا إلى تكافل جميع الأفراد لإيجاد مجتمع قوي ومتحد لبقاء الأمة ودوام دولتها، ونجاح رسالتها، ولكي يمتزج المسلم بالمجتمع الذي يحيا فيه لا بد أن بدائرته الذاتية. وحقيقة التكافل الذي يدعو إليه القرآن هو علاقة الإنسان بنفسه، وعلاقته بأسرته، وعلاقته بمجتمعه.

ــ **علاقة الإنسان بنفسه:** أن يفهم جوهر العقيدة الإسلامية بوضوح، وأن يعرف أهدافه القريبة والبعيدة، ويسعى إلى تحقيقها.

ــ **علاقة الإنسان بأسرته:** يتعيّن على جميع أطراف الأسرة معرفة الحقوق والواجبات الأسرية والعمل على مراعاتها تفادياً لأيّ خلل. قال تعالى: (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ..) سورة النساء الآية ٣٦.

ــ **علاقة الإنسان بمجتمعه:** على الإنسان أن يعرف حقوق غيره، وأن يحرص على أدائها، حتى يزداد الرباط ويقوى بين أفراد الأمة، قال تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ) سورة التوبة الآية ٧١.

القيم السياسية

ـــ **العدل:** أساس نظام الحكم في الإسلام وغايته المرجوة سواء بين المسلمين أو بينهم وبين غيرهم من أهل الملل الأخرى (العدل)، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) سورة المائدة الآية ٨.

ـــ **الشورى:** والشورى في مفهوم الإسلام تشمل كل القضايا الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها. والشورى تكون فقط فيما لم يرد فيه نص واضح الدلالة ويحتاج إلى اجتهاد، قال تعالى: (وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ) سورة آل عمران الآية ١٥٩.

ـــ **الطاعة:** ونعني بها طاعة الحاكم وعدم الخروج عن أمره، هذا إذا انتخبه أكثرية المسلمين. والطاعة واجبة في غير معصية الله تعالى قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ) سورة النساء الآية ٥٨.